

القضية الفلسطينية جذور القضية
وأشكال التمركز الصهيوني

الاجتماعيات

الثانية باكوريا آداب
وعلوم إنسانية

القضية الفلسطينية جذور القضية وأشكال التمركز الصهيوني

تمهيد إشكالي

تُعدّ القضية الفلسطينية من أبرز القضايا التاريخية التي ارتبطت بالحركة الصهيونية والتغلغل الإمبريالي في المشرق العربي. ساعدت بريطانيا في تحقيق المشروع الصهيوني من خلال تأسيس دولة يهودية في فلسطين. وأدى ذلك إلى تصاعد المقاومة الفلسطينية ضد الانتداب البريطاني والمخططات الصهيونية التي حظيت بدعم القوى الإمبريالية الكبرى، مما جعل هذا الصراع يمتد إلى وقتنا الراهن.

- فكيف نشأت الحركة الصهيونية؟
- وكيف تحالفت مع بريطانيا لاستعمار فلسطين؟
- وما هي أشكال التمركز الصهيوني والمقاومة الفلسطينية التي واجهته؟

نشأة المنظمة الصهيونية وتحالفها مع بريطانيا لاستعمار فلسطين

نشأة المنظمة الصهيونية وأهدافها

- **تعريف الصهيونية:** حركة سياسية ظهرت في أواخر القرن 19م بأوروبا، تسعى لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، مستندة إلى ادعاءات دينية وتاريخية باعتبارها "أرض الميعاد".
- **تأسيسها وأجهزتها التنظيمية:**
 - تأسست الحركة الصهيونية على يد تيودور هرتزل الذي نظم المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897م في مدينة بازل السويسرية، والذي أطلق فكرة إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين معترف به دوليًا.
 - انبثقت عن المؤتمر عدة أجهزة لتحقيق أهدافها، منها:
 - الوكالة اليهودية: تشرف على تنظيم الهجرة اليهودية إلى فلسطين.
 - المصرف الاستعماري اليهودي: يتولى تمويل المشاريع الخدمية والاستعمارية.
 - الصندوق القومي اليهودي: يركز على شراء الأراضي الفلسطينية.
 - الصندوق التأسيسي: يجمع التبرعات لتغطية نفقات الاستيطان.
 - مكتب فلسطين: يدير استعمار الأراضي وتوطين اليهود.
 - الميليشيات العسكرية: أبرزها "الهاغانا"، وهي قوات مسلحة استخدمت العنف ضد الفلسطينيين.
- **إجراءات المؤتمر الصهيوني:** اتخذ المؤتمر خطوات استراتيجية لتأسيس الدولة اليهودية، مثل:
 - تعزيز الهجرة اليهودية.
 - إنشاء مؤسسات تمويل ودعم المشاريع الاستيطانية.
 - تقوية الشعور القومي اليهودي.
 - العمل دبلوماسيًا للحصول على دعم القوى الكبرى، خاصة بريطانيا.

التحالف الصهيوني البريطاني لاستعمار فلسطين

- **تقارب المصالح البريطانية والصهيونية:** وجدت بريطانيا في المشروع الصهيوني وسيلة لضمان مصالحها في المشرق العربي، خاصة خلال الحرب العالمية الأولى عندما احتاجت لدعم اليهود اقتصاديًا وسياسيًا.
- **وعد بلفور:** في 2 نوفمبر 1917م، أصدر وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور تصريحًا يلتزم بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.
- **دور بريطانيا في تنفيذ الوعد:** بعد فرض الانتداب البريطاني على فلسطين، عينت بريطانيا مندوبًا ساميًا يهوديًا (هربرت صمويل) لتطبيق بنود صك الانتداب، التي شملت:
 - تسهيل الهجرة اليهودية.
 - الاعتراف بالوكالة اليهودية كشريك في إدارة فلسطين.
 - سن قوانين تخدم المشروع الصهيوني.

أشكال التمركز الصهيوني في فلسطين والمقاومة التي واجهته

أشكال ووسائل التمركز الصهيوني في فلسطين

- الهجرة اليهودية: شُرعت الهجرة تحت إشراف الوكالة اليهودية وارتفعت وتيرتها بسبب الأزمات السياسية، مثل صعود النازية في أوروبا والحرب العالمية الثانية.
- الاستيطان والسيطرة على الأراضي: تم شراء الأراضي الفلسطينية وإنشاء مستوطنات زراعية وصناعية لتوطين المهاجرين اليهود.
- دعم المشاريع الاقتصادية: استفاد الاقتصاد الصهيوني من الاستثمارات الخارجية، بدعم من سلطات الانتداب البريطاني، ما عزز قوة المجتمع اليهودي في فلسطين.
- الميليشيات العسكرية: ظهرت منظمات مسلحة، مثل "الهاغانا"، التي استخدمت العنف ضد الفلسطينيين لحماية المستوطنات وتوسيع نطاق السيطرة.

تطور المقاومة الفلسطينية للتمركز الصهيوني

- البدايات السلمية: عارض الفلسطينيون الاستيطان والانتداب بوسائل سلمية، مثل تنظيم المظاهرات والاحتجاجات.
- التحول إلى الكفاح المسلح:
 - بدأت المقاومة المسلحة مع ثورة البراق 1929م، إثر تصاعد الهجرة اليهودية.
 - أعقبها ثورة عز الدين القسام 1935م، التي جسدت كفاحاً مسلحاً ضد البريطانيين والصهاينة.
 - تصاعدت المقاومة خلال الثورة الكبرى 1936-1939م التي شهدت إضرابات عامة ومقاطعة للبضائع البريطانية والصهيونية.
- الرد البريطاني:
 - أصدرت بريطانيا عدة قرارات مثل "الكتاب الأبيض الأول" و"الكتاب الأبيض الثاني"، التي تضمنت وعوداً كاذبة لتهدئة الفلسطينيين.
 - في 1937م، اقترحت بريطانيا تقسيم فلسطين إلى دولتين، لكن المشروع قوبل بالرفض من الطرفين.

الخطوات التمهيدية لتوطين الكيان الصهيوني في فلسطين

- تطورات ما قبل الحرب العالمية الثانية:
 - رفض الفلسطينيون والصهاينة مشروع التقسيم لسنة 1937م.
 - أصدرت بريطانيا "الكتاب الأبيض لسنة 1939م"، الذي اقترح إنشاء دولة مشتركة بين العرب واليهود، لكنها خطوة لم تلق قبولا من الجانبين.
- ما بعد الحرب العالمية الثانية:
 - بعد تأسيس الأمم المتحدة سنة 1945م، أُحيلت قضية فلسطين إليها.
 - في 1947م، أصدرت الأمم المتحدة قرار التقسيم، ما أدى إلى انسحاب بريطانيا سنة 1948م.
 - انتهزت الحركة الصهيونية الفرصة لإعلان قيام دولة إسرائيل في مايو 1948م، مما أدى إلى نشوب نزاعات مستمرة في المنطقة.

خاتمة

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، تصاعدت التحركات الصهيونية لتوطين اليهود في فلسطين بدعم القوى الاستعمارية. وأسفر ذلك عن إعلان قيام إسرائيل سنة 1948م، مما فتح فصلاً جديداً من الصراع المستمر بين العرب والإسرائيليين.

شرح العبارات

- الصهيونية: حركة سياسية يهودية ظهرت في أوروبا أواخر القرن 19م تهدف إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.
- الانتداب: نظام استعماري كلفت بموجبه عصبة الأمم دولاً كبيرى بإدارة بعض الأقاليم بدعوى تأهيلها للاستقلال.
- عز الدين القسام: قائد مقاومة فلسطيني من أصل سوري، نظم الكفاح المسلح ضد الاحتلال البريطاني والصهيوني.
- مؤتمر سان ريمو: مؤتمر عقد سنة 1920م لوضع الترتيبات النهائية لتقسيم أراضي الإمبراطورية العثمانية، ومنها فلسطين، بين القوى الاستعمارية.
- تيودور هرتزل: مؤسس الحركة الصهيونية ومهندس مشروع الدولة اليهودية.
- آرثر بلفور: وزير الخارجية البريطاني الذي أصدر وعد بلفور سنة 1917م.